وإذا فكر الطالب فى الحصول على درجة جامعيةدون أن يكون ملتحقاً بأية جامعة فإن أمين المكتبة يقدم له أسماء الجامعات التى تسمح له بالانتساب ، أو تسمح له بأن يدرس فيها سنوات أقل ، أو شهورا أقل أو ساعات محدودة فى كل عام .

وإذا أراد الطالب أسماء أساتذةيعطون دروسا خصوصيةفإن المكتبة تتكفل بذلك ، أى تتصل بالأستاذ المختص وتعرف مواعيده ، وتحدد مكان وزمان الدروس الخصوصية .

وتشترى المكتبة لكل طالب ما يريد من كتب .

باختصار أصبحت المكتبة العامة فى مدينة دينفر مكتباً « لمسجل » الجامعة .

وأصبح أمين المكتبة مرشداً وموجهاً ومعاوناً للطالب يساعده على اختيار العلم الذى يدرسه ، ويختار له الجامعةالتى تمنحه الدرجة الجامعية ويشترى له الكتب ولكنه لايعطيها مجاناً بل يعيرها للطالب فترات قد تطول .

وبهذه الطريقة أصبحت المكتبة جامعة شعبية تخفف عن الجامعات أعباءها وتقلل من عدد الطلبة وتوفر نفقات إنشاء مزيد من الكليات الجامعية .

وقد يقال أن المكتبة ـ فى هذه الحالة ـ ستحتاج إلى اعتمادات ضخمة . ولكن الحقيقة أن هذه العملية تتم بنفقات محدودة ، لأن الطلاب يتعاونون فيما بينهم .

وكل مهمة أمين المكتبة أن يأتى بالمعلومات والكتب للطلاب ، وهى مهمة يمكن أن تقوم بها سكرتيرة ، أو سكرتير ، يحسن الاتصال بالجامعات والأساتذة . ويعرف عن طريق العقول الأليكترونية اسماء المراجع .

ومن هنا أطلق على هذا النظام اسم « اعتمد على نفسك » .

ونظام الانتساب للجامعات يقوم على هذا الشعار،وهو الاعتماد على النفس تماماً بالمراسلات مع الجامعات . وهو ما تقوم به مكتبة دينفر فى الوقت الحاضر .

وقد يظن البعض أن هذه الدراسات قاصرة على العلوم النظرية ، ولكن مع انتشار الفيديو أصبح ممكناً تدريس الهندسة والعلوم والطب بالأفلام فى المكتبات ، وقضاء فترات عملية قصيرة ومحدودة فى الكليات للحصول على التجربة العملية .

* * *

ويبقى سؤال واحد :

ـ هل يمكن تنفيذ ذلك فى العالم العربى ؟ .